

جناية إهمال القيادات لاقتراحات الأعضاء

مهداة لمكتب الإرشاد العام
للإخوان المسلمين
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

مُتَلَمِّمَةٌ

عندما كنت أعد كتاب «من وثائق الإخوان المسلمين المجهولة» عثرت على وثيقة «مدشوتة» تتكون من ثلاث ورقات فولسكاب مطبوعة وجهاً وظهرًا ، أي أنها ست صفحات ، تتضمن هذه الوثيقة «مشروعات» رفعت لمكتب الإرشاد أو للمرشد شخصياً إما مباشرة أو عن طريق أقسام ، وهذه المشروعات مختصرة .. ومركزة قدر ما هي رائعة وصائبة ، وكان نصيبيها جميعاً الإهمال مما يمثل ما يمكن أن يكون جناية على الدعوة ، وصورة بالغة السوء والبشاعة في الإهمال ، وتقويت ما كان يمكن أن تقدمه الجماعة ، إن كل اقتراح من الاقتراحات المقدمة كان يمكن أن ينهض بالجماعة ويعزز وجودها ويجعلها تخدم مجتمعها ، فما بالك لو حُققت جميعها ؟ لا جدال في أنها كانت تخلق الجماعة خلقاً جديداً يجعلها تكسب احترام وتقدير الشعب والرأي العام ، فكيف يجوز أو يحتمل أن تهمل جميعاً ؟

وقد وصل بي الغيظ أن قررت أن أطبعها على حدة وأرسلها إلى الإخوان اليوم ليتعلموا درساً فيما جناه عليهم أسلافهم ، ولكي لا يكرروا هذا الخطأ فليحترموا قواعدهم ولا يهملوا اقتراحاتهم وما تستحقه من أهمية ، فالرسول يقول : «المؤمنون عدول يسعي بذمتهم أدناهم» ، فأين هذا من الروح السلطوية .. البيروقراطية التي استحوذت على القيادة الإخوانية وجعلت من مكتب الإرشاد "قبراً" للآراء المبدعة ولا يُعنى حتى بالرد .

جمال البنا

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروعات

مشروعات رفعت لمكتب الارشاد أو للمرشد شخصياً أما مباشرة أو عن طريق أقسام

١ - شجرة الإمام الشهيد :

قدم لفرع الزراعيين بقسم المهن في ديسمبر سنة ١٦٥٢ م .

والغرض منه أن يقوم الاخوان بحال لغرس الأشجار سواء أشجاراً للظل والخشب أم أشجار فاكهة ، بحيث يقوم كل أخ منهم بشراء شتلة شجر وزرعها إما في الحدائق أم أمام المنازل في حدائق جماعية أم في غراس فردية .

رفض المشروع بفكرة الوثنية وهو افتراء على الاسلام ، فالسنة المطهرة توحى بغرس الاشجار على قبور المسلمين ، وقد أوصى النبي بغرس الأشجار والعناية بها وصاية مشددة .

٢ - استغلال ساحل مريوط :

في ديسمبر سنة ١٩٥١ تقدم الأخ صالح غانم برغبة مؤداها أنه هو وبعض إخوانه من شباب الإخوان يودون الاشتراك في مشروع لزراعة الساحل الممتد بين الاسكندرية والسلوم وقد قدمه الأخ عبد البديع صقر لفرع الزراعيين لدراسة المشروع ، وقام الفرع بدراسته دراسة مستفيضة وأعد مشروعاً وافياً وقع في ٢٦ صفحة فولسكاب بين فيه الفوائد الضخمة التي تعود على الدعوة من تنفيذ المشروع .

وفي ١ أبريل تقدم الأخ صلاح غانم بالمشروع لفضيلة المرشد يرجو الإذن في تنفيذه .

ومنذ ذلك الحين لم يسمع عن المشروع عن شيئاً .

ومما هو جدير بالذكر أن هذا المشروع طلب الأمريكان تنفيذه على حساب مشروع النقطة الرابعة .

٣ - صور الشهداء ولوحات الدعاية :

قدمت صور منه للمرشد ولقسم نشر الدعوة ولشركة الطباعة في ديسمبر عام ١٩٥١ م .

كان هدف هذا المشروع هو :

- (١) تسجيل جهاد الإخوان في حرب فلسطين .
 - (٢) عمل دعاية عامة للإخوان عقب المحنة التي أصابت لتغيير كثير من المزارع التي اتهموا بها وخاصة في وقت كان فيه زهرة شباب الدعوة بالسجون .
 - (٣) تخليد معاني البطولة والتضحية في وقت عزت فيه هذه المعاني .
 - (٤) إيجاد مورد مالي لخزانة المركز العام والشعب .
- ... لم يعن أي من الذين قدم لهم المشروع بمجرد الرد .

٤ - أرض شركة الطباعة بشارع محمد علي :

قدم للمرشد وللشركة .

في نوفمبر عام ١٩٥١م

وكانت الشركة تنهياً لاستلام موجوداتها من الحراسة ثم قدم في فبراير ١٩٥٢ للشركة مرة ثانية .

والمشروع كان يحمل عرضاً من بعض الممولين لاستغلال قطعة أرض شارع محمد علي على أساس بناء قرابة ٣٠ إلى ٤٠ دكان بعرض الشارع وترك مساحة حوالي ١٥٠٠م داخلية تستغل في إنشاء سينما صيفية أو جراج مع استغلال سطح الدكاكين في إنشاء نادي رياضي للإخوان .

وكان الداخل المنتظر من هذا المشروع حوالي ستة آلاف جنيه سنوياً يخصم منها قسط تكاليف المباني .

ثم يُعَن حتى بمجرد الرد على هذا المشروع .

٥ - السينما في خدمة دعوة الإسلام :

قدم للسكرتير العام في أغسطس سنة ١٩٥١م وقرر مكتب الإرشاد إحالته على المكتب الجديد الذي كان سينتخب بعد شهرين . وأعيد تقديمه للمرشد في نوفمبر عام ١٩٥١م ثم درست الفكرة مع الاخ إسماعيل على بقسم نشر الدعوة في حوالي ديسمبر ١٩٥٢م .

وكان القصد من هذا المشروع استغلال السينما لنشر دعوة الإخوان بإنتاج أفلام قصيرة وطويلة تصور أمجاد الإسلام وبتأسيس عدد ضخم من دور العرض الشعبية يمكنها السيطرة على سوق الإنتاج السينمائي .

لم يعلم عنه شيء بعد تقديمه .

اشترك مقدم المشروع مع الشبان المسلمين لمحاولة تنفيذ الفكرة .

٦ - التكافل والتضامن الاقتصادي والاجتماعي للإخوان المسلمين :

قدم للمرشد كجزء من مذكرة عن السياسة العامة للإخوان في نوفمبر سنة ١٩٥١م ثم أعيد تقديمه للمرشد وللجنة المالية في أبريل عام ١٩٥٢م .

والمشروع منصوص عليه في قانون الإخوان المادة ٢٨ وقد درسته اللجنة المالية ورفعته لمكتب الارشاد .

وفي نفس الوقت تقدمت حوالي خمسة مشروعات من كثير من أفراد وشعب الاخوان للمرشد .
وجميع هذه المشروعات وإن اختلفت في التفاصيل إلا أنها تصدر من معين واحد هو شعور الإخوان ونصوص قانونهم ، ترمي كلها إلى إحياء المشروع التعاوني الذي كان قد بدء في تنفيذه عام ١٩٤٧م بصورة موافقة لحال الدعوة المستقبل .
وكل هذه المشروعات وجدت في محفوظات مكتب الإرشاد قبراً خالداً .

٧ - المزارع التعاونية :

قدم لفرع الزراعيين في مارس سنة ١٩٥٢م .
ودرس باللجنة المالية في نفس التاريخ .
وكان هدف المشروع هو تجميع حوالي ٣٠٠ أخ من الإخوان عمال زراعة وخريجي مدارس زراعة ومدرسين وأطباء ومحاسبون ، وميكانيكيون للاشتراك معاً في جمعية تعاونية لاستغلال أراضي الاصلاح بشمال الدلتا ، مستغلين في ذلك نشاط الدكتور إبراهيم رشاد الوكيل السابق لوزارة الشؤون الاجتماعية الذي كان يقوم بالدعاية للمشروع واعتمدت له الحكومة مبلغاً من المال لتنفيذه .
وقد تحدثت بشأنه مع الشيخ فرغلي .
ولكن المشروع مات على عقبات مكتب الارشاد .

٨ - المناحل الاخوانية :

قدمه فرع المزارعين لقسم المهن في أبريل عام ١٩٥٣م
ورفعه قسم المهن للمكتب في نفس الشهر .
بقى في المكتب حتى أعيد بعد نهاية مدته وقبل انتخابات المكتب الجديد .
والمشروع عبارة عن دراسة فنية لكيفية إنشاء وإدارة المناحل واقتراحات للشعب لتتولى إنشاء مناحل أما ملك أفراد أو ملك الشُعبة والغرض من ذلك معاونة أفراد الإخوان وخاصة الريفيين منهم على زيادة دخلهم .

٩ - تربية الدواجن :

مر بنفس خطوات المشروع السابق وكانت له نفس الأغراض

١٠ - الصناعات المنزلية :

اقترحت اللجنة المالية على المكتب أن يستغل المبلغ المتخصص لإعانة أسر منكوبي محنة الإخوان في مشروع بدر إيراداً ثابتاً محترماً عليها .

وأحال المكتب الأمر على قسم المهن الذي كون لجنة لدراسة المشروع ، وقد وضعت اللجنة .. تقريراً عن ذلك رفع للمكتب حيث حق عليه الموت .

وكان تقرير اللجنة يشمل مشروعاً باستخدام المبلغ المقرر كأمانة في تعليم الأسر صناعات منزلية تلائم ظروفها ثم منحها سلفة لشراء الآلات والخامات اللازمة للصناعة ثم تتعاون هذه الأسر في تسويق منتجاتها .

١١ - معرض أبناء الإخوان :

قدم إلى اللجنة المالية في مايو ١٩٥٣م ودرسته اللجنة ورفعته لمكتب الارشاد في أواخر يونيو ١٩٥٢م .

والمشروع يتلخص في استغلال العنبر الذي كانت تشغله آلة الطباعة بدار الجريدة في إنشاء معارض تقوم شركات الإخوان وأفرادهم الذين لهم نشاط صناعي أو تجاري بعرض منتجاتهم فيه مع إنشاء مكتب للبيع مباشرة أو لقبول توصيات بمشتريات ، ويحصل المركز العام على عمولة من المبيعات والتوصيات التي تتم عن طريق المكتب .

١٢ - رسائل التعريف بالعالم الإسلامي :

رأى قسم الاتصال بالعالم الإسلامي أن الضرورة ماسة لتعريف الجمهور بمختلف أقطار العالم الإسلامي ، ورؤي أن الأنسب هو إصدار سلسلة من الرسائل المبسطة تشمل كافة المعلومات التي علم الإخوان المسلمون معرفتها عن كل بلد إسلامي

وقد وضعت مذكرة بالأسس التي يقوم عليها إصدار هذه الرسائل ، ووعد الأخ رئيس القسم بعرضها على المرشد .

وبعد ذلك نام المشروع .

١٣ - المؤتمر الاقتصادي :

درس بفرع الزراعيين وحول لقسم المهن في فبراير عام ١٩٥٣م واستمرت دراسته بالقسم بين مختلف فروع حتى شهر يوليو ١٩٥٣م ورفع الأمر للمكتب فقرر المرافقة على المبدأ على أن لا يعلن ولا يتصل بالناس إلا بعد اعداد البحوث وعرضها عليه . فكان هذا القرار كمن يطلب من أخيه أن لا يذهب إلى البحر الا بعد أن يتعلم السباحة؟! .

قد كان الغرض من المؤتمر هو عمل دراسات نظرية وتطبيقية في كل مشاكل الحياة الاقتصادية على ضوء الإسلام .

ولما رؤي أن قرار المكتب وقرار قسم المهن بتكوين لجنة تمهيد للمؤتمر معوق للعمل ، طلب إعطاءات تفويض كامل بالاتصال بالباحثين وإلا فالإعفاء من المهمة أجدر ، فرؤيت الأخيرة .

١٤ - الهجرة إلى العراق :

اقترح رفع لقسم المهن في نوفمبر ١٩٥٣م ويتلخص في أن تسرع الدعوة في استغلال عرض قدمته الحكومة العراقية إلى الحكومة المصرية مؤداه أن تقبل الحكومة العراقية هجرة أسر من عمال الزراعة وخريجي المعاهد الزراعية إلى العراق حيث تمنحهم الحكومة العراقية مساحات من الأراضي لاستغلالها .

ونام في القسم .

* * *

دراسات في المسائل العامة رفعت إلى المرشد العام أو إلى الأقسام

١٥ - الإخوان والتقريبية :

قدمت للأستاذ عبد القادر وعودة في فبراير ١٩٥١م وسلمها سيادته للأستاذ سيد قطب لدراساتها قبل تقديمه لوزير الشؤون القروية .

وتشمل هذه المذكرة خلاصة لدراسات طويلة عن سياسة الإصلاح الإسلامي وفقا لما ينادي به الإخوان المسلمين في الاقتصاد والاجتماع والتعليم والصحة ونظام الادارة الحكومية .
وقد ضاعت هذه المذكرة بين الدكتور عثمان نجاتي وقسم المهن .

١٦ - سياسة التعليم :

دراسة تفصيلية شاملة في قرابة ٤٠ فولسكاب عن سياسة التعليم في مصر .

قدمت في سبتمبر سنة ١٩٥٢م لقسم المهن فكون فرع المعلمين لجنة لدراساتها ، ودراسة مذكرة أخرى قدمت من الأستاذ سيد قطب .

استمرت اللجنة قرابة الثلاثة شهور تجتمع يومان أسبوعياً ودرست المذكرتين ووضعت ملاحظتها عليهما .

ولكن للأسف أهملت هذه الدراسات إهمالاً شنيعاً وقام مجهول بوضع مذكرة تافهة قدمت لوزارة المعارف .. وقد تنبه الأستاذ محمود عبد لتفاهة هذه المذكرة فسحبها من الوزارة وتقدم للمرشد طالبا دراسة ناضجة فتكونت على عجل لجنة أخرى وضعت التقرير الذي طبع ونشر بعد أن كانت الوزارة قد أصدرت قوانين التعليم .

١٧ - سياسة رفع المستوى الثقافي :

دراسة تفصيلية شاملة في قرابة ٦٠٠ فولسكاب تنظم كيفية رفع مستوى الجهلة والمتعلمين الثقافي ، نوقشت في اجتماعات لجنة سياسة التعليم ووفق عليها ورفعت للقسم ، حيث تقرر حفظهما بملفات فرع المعلمين .

مذكرات واقتراحات في التنظيم الإداري للجماعة وأراء في السياسة العامة للدعوة

١٨ - سياسة الدعوة بعد المحنة :

قدمت للسكرتير العام لتناقش في اجتماع الهيئة التأسيسية في محرم ١٣٧١ هـ ، وقد فقدت منه وعند إثارة الموضوع في الهيئة طلب إعادة تقديمها .. فقدمتها للأستاذ المرشد شخصياً في نوفمبر ١٩٥١م وناقشته فيها وقرر إحالتها للمكتب .

والمقترحات الأساسية التي تضمنتها المذكرة تتلخص في :

(أ) تعديل القانون الأساسي وخاصة فيما يتعلق بلقب المرشد العام . ولتنظيم انتخاب المكتب ولإعطاء الإخوان العاملين حقوقاً قانونية في انتخاب المرشد ورسم سياسة الجماعة .

(ب) وضع سياسة لتنظيم وتدعيم بناء الدعوة الداخلي على أساس من ربط الإخوان معاً بمشروعات للتكافل والتضامن الاقتصادي ، وتدعيم نظام الأسر وتدرج الصلة بين الأسر بعضها وبعض في الشعب والمناطق والمكاتب الإدارية والهيئة التأسيسية ومكتب الارشاد والمرشد العام .

(ح) رسم سياسة للدعوة إزاء الأحداث الجارية في البلد وتنظيم نشاطها الانتاجي في ميدان الخدمات الاجتماعية ونشر الدعوة وتربية الأفراد على النموذج الاسلامي وبين ميدان العمل السياسي تقدمت هذه المذكرة للمرة الثانية ... وقدمت للمرة الثالثة للمكتب الإداري في أغسطس ١٩٥٣م .

١٩ - تنظيم الجهاز الإداري للدعوة :

قدمت للمرشد في نوفمبر سنة ١٩٥١م مع المذكرة السابقة وجرى عليها ما جرى للأولى من إهمال ثم قدمت للمكتب الإداري معاً .

وتشمل المذكرة اقتراحات عن تنظيم العلاقة بين الإخوان في الشعب والمناطق والمركز العام ، وتنظيم نشاط كل أخ ، وتقسيم العمل في كل هيئة إدارية على أقسام ولجان ، وفقاً لما ورد في رسالة التعاليم من مراحل لتكوين العاملين .

٢٠ - الخدمات الاجتماعية للإخوان :

قدمت للمرشد في نوفمبر ١٩٥١م مع سابقتها وجرى عليها ما جرى عليهما .

وتقع في ٢٦ صفحة فولسكاب تحتوي دراسة وافية عن تنظيم العمل في قسم البر وتشرح تفصيلاً طبيعة كل نوع من أنواع الخدمات الاجتماعية التي يمكن للقسم القيام بها وتنظيم إدارتها ، ثم تتحدث عن نوع العلاقة بين القسم ومختلف أقسام الدعوة الأخرى وعن علاقته مع الجهات المختلفة .

٢١ - اقتراح بإنشاء لجان متخصصة للبحوث :

اقتراح رفع للمرشد من الأستاذ عبد المعطي بهجت ومني في شتاء عام ١٩٥٢م .

ويتضمن إنشاء لجان متخصصة من بعض الاخوان الصالحين لوضع دراسات تطبيقية عن سياسة الحكم الإسلامي في العصر الحاضر ، وتعتبر هذه اللجان امتداد للجنة العملية التي كانت مؤلفة من بعض الإخوان برئاسة الامام الشهيد نفسه .

٢٢ - مشروع تعديل اللائحة الداخلية :

بعد ظهور اللائحة وقيام بضع اعتراضات على ما بها من أحكام ، سمعت أن المكتب بصدد تعديل اللائحة فسألت الأستاذ عبد القادر عودة فأكد ذلك وطلب موافاته بأرائي ، فأعددت مشروعاً كاملاً لللائحة جديدة وقارنت بين اللائحة المعمول بها وبقانون الأساسي ثم ذكرت الملاحظات التي أدت إلى التعديل المقترح ، وقد تضمنت اللائحة المقترحة تنظيمًا دقيقاً للنظام المالي للجماعة لم يرد عنه شيء في اللائحة القديمة وبنى النظام الإداري للدعوة المنصوص عليه في مواد اللائحة على القواعد التي وردت في المذكرتين السابق لرفعهما للمرشد في نوفمبر ١٩٥١م (راجع ١٨ ، ١٩) .

وقد سلمت نسخة من هذه اللائحة للاستاذ فريد عبد الخالق بناء على طلب الأستاذ عبد القادر عودة وسلمت أخرى للأستاذ المرشد وذلك في أبريل ١٩٥٢م ثم سلمت نسخة ثالثة لمكتب إداري القاهرة في أغسطس ١٩٥٣م .

٢٣ - تنظيم عملية نشر المؤلفات الإخوانية :

تقدم الأخ عبد البديع صقر وإخوان آخرون كما تقدم بعض الإخوان من الأقاليم بمذكرات إلى المركز العام يبدون فيها بعض ملاحظات على ما يسري بالنسبة لنشر الكتب الإخوانية .

وأحيلت بعض هذه المذكرات على اللجنة المالية ، فأحيلت على لدراستها ، وبعد دراسة السياسة المتبعة في نشر الكتب ، ودراسة حالة شركة الإخوان للطباعة ودراسة مصير دار الطباعة والنشر الإسلامية وهي مؤسسة كانت ملك المركز العام ، اقترحت عدة اقتراحات ، ودرست المذكرة باللجنة وانتهى إلى أن ترفع للمكتب .

وبعد ذلك نامت المذكرة وما بها من اقتراحات .

٢٤ - اقتراح موارد مالية للمركز العام :

لما انحدرت حصيلة الاشتراكات الواردة للمركز العام انحدارًا مخيفًا ، تدارست اللجنة المالية فيما يمكن عملها لاكتساب موارد تكفي لمواجهة المصروفات المتزايدة بكثرة ، فأعدت مذكرة باقتراحات عدة درستها اللجنة في مايو ١٩٥٣م وقررت رفعها للمكتب .

والله أعلم ما تم في أمرها .

٢٥ - السياسة المالية للإخوان :

عقب انتخاب الشيخ محمد فرغلي عضوًا بمكتب الإرشاد ، طلب مني كتابة تقرير عن أحسن الأبواب لتنمية موارد المركز العام وقد انتهزتها فرصة فكتبت مذكرة وافية عن السياسة المالية للإخوان عامة ثم اقترحت بعض الوسائل السريعة الحصول على إيرادات تواجه نفقات المركز العام وقدمتها له في نوفمبر ١٩٥٣ م .